الثورة السبت 26 ذو القعدة 1433 هـ - 13اكتوبر 2012م العدد (17496)

تلاميذ في العراء

١٨٠ طالباً يفترشون غرفة تخلو من التهوية والمقاعد

تلبية لدعوة أولياء الأمور كانت هذه المرة زيارتنا لمدرسة الفتح للتعليم الإساسي بأمانة العاصمة لمعرفة حال العملية التعليمية.
وعلى الرغم من شكاوى أولياء الأمور من غياب المقاعد وعدم تسجيل أبنائهم في بعض المدارس بحجة الزحمة الشديدة إلى جانب تأخر الكتاب المدرسي..
مدارس العاصمة التي لم تحظ بأهمية لا من حيث المقاعد ولا فصول جديدة تواكب الزحمة والكثافة السكانية ..
حجم المشكلة التي تؤرقنا جميعا وأنا شخصيا كوني أعاني منها لأن أبنائي ضمن عدد كبير من التلاميذ يفترشون التراب وفي العراء بمدرسة الفتح التي تصيبني بالإحباط كلما زرت أبنائي لا لشيء وإنما لأني أتذكر أيام دراستنا في مطلع الثمانينات حين كنت طالبا بمدرسة الوحدة بميدان التحرير وقتها كانت الدراسة تختلف عما هي عليه اليوم فالمقاعد متينة كانت المقعد تتسع لثلاثة تلاميذ وفيها ثلاثة أدراج لكل طالب يحفظ فيها حقيبته كما يختلف أيضاً وتعلمنا على أيادي الأشقاء من مصر والعراق والسودان واليوم غابت تلك المقاعد عن المدارس وغاب المعلمون أيضاً ولو وجدت لكان بمقدورها حمل أربعة طلاب بالراحة والموجود اليوم شبه مقاعد بمجرد صعود الطفل عليها تنتهي فترة صلاحيتها ترمى على سطوح المدارس لغرض التخلص منها.

تحقيق وتصوير/عبدالواحد البحري

أمراض

يقول الأخ عبد الودود من سكان بيت عاطف: عليك أن تتخيل ١٨٠ طالباً داخل غرفة تسمى صف يفترشون التراب والبعض منهم على بلاط في المبنى الجديد هذا ظلم أين أمين العاصمة الذي يسكن على بعد أمتار من المدرسة أنا على ثقة أنه لو زار المدرسة وشاهد الزحمة لايمكن يرضى لأبنائنا أن يتعلموا فيها مع أني أثق أن أبناء الميسورين يتعلمون في مدارس أهلية وخاصة ولا يعتبرون هذه المدرسة إلا سجناً لأبناء الفقراء وذوي الدخل المحدود.

حجز الأطفال

ويتفق معه الأخ حمود الشاوش – الذي وصف المدرسة بسجن للصغار ومكان يفترض أن يسمى سجن الفتح – لصغار السن بدلا عن اسم مدرسة الفتح للتعليم الأساسي والثانوي. والمتعارف عليه أن المدرسة يتعلم فيها لأبناء علوماً ومعارف جديدة لأن الزحمة الشديدة والقعود على البلاط وفي العراء يلفهم الشتاء ببرده القارس لايمكن أن يتعلم فيه أطفال صغار في عمر الزهور وهم بهذه الصورة المؤلمة..
وقال الشاوش : كيف للطفل أن يتعلم وهو يفترش البلاط بجسمه النحيل خاصة ونحن في بداية فصل الشتاء البارد..!

معيق لامعين

تقول أم رحمة : أنا أعمل في المجلس المحلي ومناقصة بناء ثمانية فصول دراسية إضافية بمدرسة الفتح نزلت المناقصة في صحيفة الثورة مرتين قبل سنة لم نعرف اين مصير هذه المناقصات علما أن إعداد الطلاب الذين لم يتمكنوا هذا العام من التسجيل وهم من سكان بيت عاطف وبيت ملقاط يصل عددهم إلى أكثر من ألف طالب وطالبة ومع ذلك لم نجد تفاعلاً من أحد.
في الحقيقة لهذا لم نعتب على الأخ مدير المدرسة الذي يرفض تسجيل الطلاب لأنه لم تعد هذه الفصول في الواقع فصولاً تعليمية لأولادنا ..! ولكن لحفظ التلاميذ لمدة ساعات يبقى المعلم محشوراً بين مائة طالب بين أرجله وأمامه وخلفه لايعرف كيف يتنقل بينهم يهدئهم حتى يرن جرس الفسحة هذا حقيقة واقع الدراسة في مدرسة الفتح رغم مايبذله مدير المدرسة الجديد من جهود في متابعة (مخازن العنسي) مدير عام المقاعد الذي حول عمله في المخازن إلى معيق لعملية التعليم لامساعد لها.
ونحن نتنقل بين الصفوف الفارغة من المقاعد والمحشورة بعشرات الأطفال في مدرسة المتنبي بوادي أحمد بصنعاء بطلب الوالد جابر جمعان- يطلب مني الانتقال إلى مدرسة الشهيد محمد راجح بمنطقة جدر بأمانة العاصمة كونها تعاني نقصاً في المقاعد وزحمة التلاميذ الذين يفترشون البلاط بل أن هذه المدرسة تعاني أيضاً النقص في عدد المعلمين أيضاً.

أحق بالتعلم

تقول الأخت سعاد المهدي : إن التعليم في اليمن يسير إلى الخلف وتضيف: ابني محمد يدرس جوار أقدام معلميه ووجدته اليوم يدرس في ساحة المدرسة خارج الصف الدراسي على التراب بدون رحمة من أحد هل يعقل أن يتعلم أبناؤنا في القرن الواحد والعشرين على التراب هذا حرام وظلماً وعلى المسئولين تحمل مسئوليتهم أو يستقيلوا من مناصبهم أشرف لهم وارحم بموكما تشاهد أبواب الصفوف تبقى مفتوحة لشدة الزحمة هل يوجد مسئول في التربية يكلف نفسه زيارة المدرسة ومعرفة كيف نرغم أنفسنا على مرافقة أولادنا إلى المدرسة رغم معرفتنا بان الدراسة بهذه الطريقة لم تجد ولن تكسب أبنائنا إلا أمراضاً فقط .
وتؤكد أم محمد أن ابنها قد أسعفته أكثر من مرة إلى المستشفى بسبب بقاءه بجوار السبورة حيث أصيب بحساسية من بقايا الطباشير التي تتساقط على رأسه في مقدمة التلاميذ ولأن نضره ضعيف نتيجة بقاءه بالقرب من قدم مدرسه على البلاط.
وتتساءل أم محمد هل يمكن لمسئول أن يرضى بهذا الوضع لمدرسة تعلم أبنائه بهذه الطريقة.
المربي الفاضل خالد أحسن الشجرة – مدير مدرسة الفتح- الذي أطلعنا في واقع الأمر على المدرسة وعلى مرفقها وأجاب على شكاوى أولياء أمور التلاميذ بالقول: إن المقاعد الموجودة ستتلف سريعا بسبب تدافع التلاميذ عليها لأنها قليلة جدا ومن الأنواع الرديئة أيضاً حيث يصل سعر المقعد ١٣ ألف ريال وإدارة المدرسة تفتقر لأبسط الأثاث. إدارة لايوجد فيها مكتب ولا هاتف حتى قطعة موكيت لاتوجد كما تشاهد نحن بحاجة إلى أثاث مدرسة من مقاعد للطلاب وللمدرسين أيضاً ومكتب وغيره من المستلزمات التي نحن في أمس الحاجة إليها.

■ خالد العماري

■ د.عبدالصمد ابوطالب

– مدير المدرسة:٣٠٠٠ طالب وطالبة موزعون على ١٩٥ مقعداً بداخل ١٣ شعبة
– أولياء أمور التلاميذ : المقاعد في مخازن التربية وأطفالنا على الأرض..

وقال الأخ المدير فتحنا دورات المياه المغلقة وسنعمل على توفير المياه بمساعدة الأهالي إن شاء الله وبتعاون من الأخوة المعلمين والطلاب قمنا بحملة نظافة لساحة المدرسة الواسعة بعد أن كانت مليئة بالمخلفات ولدينا وعود بتوفير مقاعد ولكن ما تزال: حبراً على ورق كما يقول المثل.

وبالنسبة للكتب مانزال نستجدي بعض التلاميذ لإرجاع ما تيسر من الكتب لحل أزمة الكتاب التي تعاني منها جميع المدارس ولكن بنسب متفاوتة حيث يعتمد على المسترجع وبما أن المدرسة خاصة بصفوف التعليم الأساسي أن وجد مسترجع فهو في عداد المفقود وغير صالح .
من جهته طالب الخبير التربوي خالد مصلح العماري – مدير عام مركز التوثيق والبحوث- بدعم وتشجيع القطاع الخاص الشريك الهام في العملية التعليمية لحل مشكلة التزايد السكاني المفجع مفيدا أن التعليم الأهلي والخاص يساهم وبشكل كبير جدا في العملية التعليمة والتربوية وان التوسع في التعليم الأهلي سوف يساهم وبشكل ايجابي ورائع وسيخلق تنافساً إيجابياً لتطوير وتحسين العملية التعليمية مع العلم أن بعض المدارس لم ترتق إلى حد المستوى المطلوب والمستوى الذي يجب أن تكون عليه لكن من المؤكد أنها ساهمت بشكل أساسي في العملية التعليمية وتطويرها والتخفيف من الازدحام وخاصة في أمانة العاصمة.. خاصة إذا علمنا أن في أمانة العاصمة ما يزيد عن ٢٠٠مدرسة وحمل وزارة التربية المتابعة والأشراف على هذه المدارس لضبط الجودة في مدارس التعليم الأهلي والخاص.

د.عبدالصمد أبوطالب يقول: هناك دلائل من خلال استقبالنا للكثير من الأطفال الذين يصابون بنزلات البرد وبأمراض الشتاء منها الإسهال وغيره من الأمراض يكونون عرضة في المدارس الغير مجهزة للإصابة بأمراض مختلفة وصحة الأطفال و الشباب هي عامل مؤثر على قابلية التعلم بموبشكل مماثل فإن المستوى التعليمي للأشخاص عامل مؤثر على صحتهم وأن على الجهات المعنية مسئولية تأمين أفضل ظروف ممكنة للتعليم ويتم تحقيق ذلك بإنشاء المدارس المعززة للصحة .
وأوضح أبوطالب –مدير مستشفى الروضة- أن البيئة المدرسية تعتبر وسيلة لوقاية الطلبة من الأمراض والإصابات كونها تمثل بيئة صحية تؤثر على التعليم فالصف الذي يفتقر إلى التهوية الجيدة والإضاءة الصحية والمقاعد المريحة لا يساعد على استيعاب المعلومات بشكل سليم إضافة إلى تأثيره النفسي على التلاميذ.

العيد التاسع والاربعون لثورة اكتوبر المجيدة
الوحدة التي ناضلنا من أجلها .. ليست مسؤولة عن الأخطاء التي أرتكبت في ظلها